اي يوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وقد
تقدم في بدء الخلق قوله عز وجل وتقطعوا ارحامكم
بتشديد الطاء المكسورة على التكثير وقرئ بفتح التاء
وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه
اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز
عن القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان (في نسخ من اخر)
عن شان قامت الرحم اي حقيقة بان تجسمت
او قام ملك تكلم على لسانها فاخذت مفعوله
محذوف في اكثر الروايات وفي رواية ابن السكن
فاخذت بحقو الرحمن بفتح الحاء وكسرها وفي
رواية بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار
والخصر اي موضع شد الازار قال في المصباح الحقو
بالفتح موضع شد الازار وهو الخاصرة ثم توسعوا
فيه حتى سموا الازار الذي يشد على العورة حقوا
اهـ والتثنية للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في
الاستجارة من الاخذ بيد واحدة قال البيضاوي
لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار
به وبطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره
مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى ان المطلوب
ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس
ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك
عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا
مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها

منتزع

منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك
انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار
الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير
ياخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره والجامع مطلق
حال منتزعة من متعدد ثم ادخل الحال المشبه في
جنس المشبه به واستعمل في الحال المشبه ما كان
مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن
الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم
بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب
عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة
التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون
قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت
الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن
استعارة اخرى مثلها والمراد تعظيم شان الرحم
وفضيلة واصلها واثم قاطعها قال له تعالى مه
بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر
وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت
الفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع انها لا يفصل
ذلك الا وهي مجرورة ومن استعمالها غير مجرورة
كما هنا قول ابي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة
ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان المراد
الزجر فواضح وان كان للاستفهام فالمراد منه الامر
باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه سبحانه وتعالى يعلم
السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1